

المحاضرة الرابعة والعشرون

المبحث الرابع

العلاقات بين المناخ والسياحة والترفيه

تعني السياحة عملية سفر أو انتقال الانسان من منطقة سكناه الى المناطق الاخرى سواء كانت داخل وطنه أو بين الدول . والنوع الاول يصطلح عليه بالسياحة الداخلية Domestic Tourism والثاني العالمية International Tourism والسائح Tourist كل شخص يسافر من منطقة سكناه التي اعتاد العيش فيها الى اي منطقة اخرى لغرض سياحي او اكثر من الاغراض السياحية ولفترة لا تقل عن 24 ساعة.

الاجراض السياحية Tourist purposes كثيرة ومتعددة - ويقدر ما يخص هذا المبحث - يمكن تقسيمها الى نوعين :

أ - الاجراض السياحية المتعمدة مباشرة على المناخ .

ب - الاجراض السياحية التي ليس للمناخ علاقة مباشرة فيها .

يشمل النوع الاول والاجراض الاتية :

أولاً :سياحة الشواطئ Sandy beaches تعتمد في قيامها ونشاطها على خمسة عناصر اساسية وهي :

١ . الاشعة الشمسية.

٢ . درجة حرارة الهواء والماء .

٣ . نقاوة الماء.

٤ . الشاطئ الرملي Sandy beaches

٥ . امكانية وصول الانسان وتسهيلات الإقامة.

ثانياً :السياحة القائمة على الفعاليات المائية Water - beased activies

ويشترط في قيامها ونشاطها :

١ - مساحات مائية واسعة وعميقة .

٢ - تجهيزات استخدام القوارب الشراعية والزوارق الاخرى والصيد.

٣ - دفيء المناخ.

٤ - امكانية الوصول وتجهيزات الإقامة .

ويقوم هذا النوع في البحيرات والخزانات المائية والانهار والمسطحات المائية الاخرى عدا مواضع Sites النوع الاول .

ثالثاً : السياحة القائمة على المناظر الطبيعية Site seeing Landscape

والتي تعتمد في قيامها على مناظر البيئة الطبيعية او Scenery وتتطلب:

- مدى رؤية واضحة visibility وهذه تتطلب :
 - صفاء الشمس clear skies
 - اشعة الشمس sun lights
 - مناظر طبيعية متنوعة للتضاريس الارضية وما يغطيها من النباتات الطبيعية والزراعية في المناطق الواقعة خارج المناطق السكنية فن العمارة وهندستها والمخلفات الحضرية وما صنعته يد الانسان ويشكل اهمية سياحية في المناطق الحضرية والمدن.
 - طرق نقل سياحية tourist roads متنوعة ومتطورة اساسا لخدمة السياحة.
- النوع الاخر من الاغراض السياحية والتي يكون دور المناخ فيها غير مباشر وتقع في ثلاثة انواع رئيسية هي:

١. السياحة التاريخية.

٢. السياحة الدينية.

٣. السياحة الثقافية والسياسة.

ان السياحة من النظر الى هذه الاغراض هي صناعة عائدة الى المناخ ومرتبطة به ارتباطا قويا وذلك لسبب رئيس هو ان الهدف الاساس من السياحة هو الاستمتاع بالمناخ لغرض صحي وطبي . فالسياحة الصيفية يكون البحث عن المواقع التي توفرها مناخا معتدلا ومشمسا هو الاساس . وفي السياحة الشتوية يكون الموقع المشمس الدافئ هو مركز الجذب والاستقطاب للحركة السياحية . وعليه فان نشوء المراكز السياحية tourist centers والمنتجعات السياحية tourist resorts كان اساسا بمقدار ما توفر من عناصر مناخية جاذبة لحركة السياحة المحلية والعالمية .

لقد ارتبط بالسياحة مفهوم الترفيه Recreation هذا المفهوم الذي يعني اعادة الخلق والبناء والتجديد للإنسان بمفهوم راحته النفسية والعقلية والجسدية . يتطلب الانسان هذه الراحة سواء تعودته على بيئة المحلية التي يسكن فيها . فبعد العناء والتعب او بعد الرتابة والملل يحتاج الانسان الى عملية التغيير والراحة في عملية سفره سواء داخل بلده او بين بلدان العالم.

عناصر المناخ السياحية

١ - الاشعاع الشمسي :

يؤثر الاشعاع الشمسي , بغض النظر عن الحرارة , في جملة من التأثيرات في الانسان وهي
١- أن الأشعة تحت الحمراء Infa-red يمتصها جسم الانسان مباشرة او من خلال ملابسه وبذلك ترفع من حرارته الداخلية فيقصد الانسان بذلك اما مناطق الظل حيث الغابات والأشجار او حيث الأشعة في المناخ البارد , كما ان تركيز هذه الأشعة قد تصب

الانسان بالعمى Blandness أو الصداع Headaches ونحوها مما يقلل من راحة الانسان .

٢- الاشعة فوق البنفسجية Ultraviolet بتطلبها جسم الانسان في صناعة فيتامين (D) الذي هو اساس رئيس في بناء العظام وقوتها . كما ان هذه الاشعة لها دورها في اصابة جلد الانسان بالتقرح والسرطان اذا ما وصلت بصورة حرة الى الجسم ولم يعرقل وصولها غاز الاوزون O3 الذي يمتص الجزء الاكبر منها , وان هذه الاشعة تصيب العين بأمراض مختلفة.

٣- درجة الحرارة : ان التطرف في درجة الحرارة في حديه الادنى والاعلى يدفع جسم الانسان بصورة غير ارادية الى اعادة التوازن الحراري للجسم والذي يعتمد مباشرة على مقدار ما يمتصه او يفقد في العلاقة مع درجة حرارة الهواء , اعادة التوازن الحراري تتطلب جهوداً كيميائية وفيزيائية يقوم بها جسم الانسان واذا ما استمرت يكون ذلك على حساب صحة الانسان وطاقة جسمه ويعرضه في الاخير الى عدد كبير من الامراض كالنحول والتهاب العين واصفرار الوجه ووهن الجسم وقزميته . لذلك فالدرجة الحرارية المثالية للهواء هي تلك الدرجة التي تقترب كثيراً من درجة الانسان الداخلية Core temperature والتي هي في الانسان الطبيعي , الخالي من المرض 37م . وعليه فان الموقع الذي يوفر حرارة للهواء , بالعلاقة مع اشعة الشمس والرطوبة , اقترب من هذه الدرجة هو اكثر المواقع الصحية ملائمة لحياة الانسان وهي التي تصطلح عليها بالمنتجات السياحية Health وهي ضرب من ضروب السياحة ومتطلباتها.

٢ - نقاوة الهواء :

من اهم العوامل المؤثرة في صحة الانسان هو عامل نقاوة الهواء , والهواء النقي Fresh air والذي نقل فيه نسبة ثاني اوكسيد الكربون والشوائب مازال احد العوامل الرئيسية في عملية الجذب السياحي ومازال عاملاً رئيساً في تحديد مواقع المنتجعات والمصايف الجبلية بالدرجة الاولى . لان عامل الارتفاع يجعل الهواء حرا من الغبار ومن ثاني اوكسيد الكربون وعلية تقلل من عملية امتصاص الهواء للحرارة . وهذا ما يفسر تركيز المصايف والمشاتي على السفوح الجبلية المتوسطة بين الوديان وقمم الجبال , فالوديان كما هو معروف تصبح مستودعا للهواء البارد ليلا او شتاء والهواء الدافئ نهارا وصيفا مما له اثر في اختلاف مراكز الضغط الجوي وبالتالي تنشأ حركة الهواء اليومية بين قمم الجبال وبطن الودية عبر السفوح المتوسطة الارتفاع مما يجعلها مواقع للتصريف الهوائي الجيد . وهذه الحقيقة هي التي تفسر كون مدينة كيتو عاصمة الاكوادور والتي تقع على خط الاستواء لا يزيد معدل حرارتها السنوية على 55 ف ولا يتجاوز المدى

الحراري السنوي فيها الدرجة الفهرنهايتية الواحدة وذلك بسبب وقوعها على ارتفاع نحو 9.350 قدما والذي جعل هوائها نقيًا حرا من الغبار والذي قلل من امتصاص الحرارة . وكذلك يقال عن مصايف العراق في الشمال في محافظة السليمانية ودهوك واربيل

٣ - مدى الرؤية Visibility

لقد سبق الذكر بان المقصود بمدى الرؤية هو بعد النظر في الافق وهذا يعتمد على صفاء السماء Clear skies والذي يعتمد على نسبة التغييم وضوء الشمس Sun lights ونفاوة الهواء من الغبار والضباب. هذا العامل له دور رئيس في عملية السياحة من النوع المعتمد على المناظر والمشاهد سواء داخل المدن او خارجها.

٤ - الثلج:

• ان نشوء مراكز الرياضة الشتوية يعتمد بالدرجة الاولى على تساقط الثلوج وتجمعها لتسهل انواعا مختلفة من الرياضة الشتوية واهمها التزلج على الجليد Skiing وعلى الرغم من ان متطلبات نشوء مواقع الرياضة الشتوية التي اصبحت من اهم المواقع للجذب السياحي المتعددة الا انها بمجموعها طبيعية او بيئية تتعلق بالمنحدر وطبيعته وسهولة الوصول اليه . ومهما كان توافر العوامل البيئية لقيام مركز للرياضة لابد ان يمتاز ذلك الموقع بدفء مناخه واعتدال سرعة الرياح فيه وهذان العاملان اساسيان في الرياضة الشتوية والسياحة الشتوية.

إن التحليل العام لحركة السياحة العالمية نجد ان مصدرها من الدول الباردة والرطوبة كما في دول الغرب ووسط وشمال أوروبا نحو المواقع التي تمتاز باعتدال مناخي يمتاز بدفئه واشراق شمسه كما في دول أوروبا الجنوبية المطللة على البحر المتوسط. ان المناخ المعتدل المشمس في هذه المواقع هو الذي خلق من الريفنزا الايطالية والفرنسية اعظم مواقع الجذب السياحي في العالم.